المحاضرة السادسة

خامساً: أسلوب الترخيم: الترخيم في اللغة: ترقيق الصوت. وفي الاصطلاح: حذف أواخر الكلم في النداء، نحو: يا سُعَا، والأصل: يا سعادُ، والمنادى الذي يحذف آخره يسمى: مرخماً. ولا يرخم من الأسماء إلا اثنان: **الأول:** ما كان مختوماً بتاء التأنيث سواء كان علماً، كفاطمة، أو غير علمٍ، كجارية، زائداً على ثلاثة أحرف كما مُثل، أو غير زائدٍ، كشاة. فنقول: يا فاطمَ، ويا جاريَ، ويا شَا. ومنه قولهم: يا شَا ادْجُني، أي أقيمي، بحذف تاء التأنيث للترخيم، ولا يحذف منه بعد ذلك شيئاً. **والثاني:** العلم لمذكر أو مؤنث غيرُ مختومٍ بتاء، شرط أن يكون غير مركب تركيب إضافة أو إسناد، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، وذلك مثل: عُثمان وجَعفر، فنقول: يا عُثْمَ ويا جَعفَ. ويحذف للترخيم إما حرفاً واحداً وهو الأكثر كما تقدم، أو حرفان، وهو قليل، فنقول في: عثمان ومنصور: يا عُثمَ ويا مَنصُ.

فخرج ما كان على ثلاثة أحرف غير مختوم بتاء كزيدٍ وعمرٍو، وما كان على أربعة أحرف غير علمٍ كقائمٍ وقاعد، وما ركب تركيبِ إضافة كعبدِ شمسٍ، وما ركب تركيبِ إسنادٍ نحو: شابَ قرناها (علماً لامرأة)، أما ما ركب تركيبِ مزجٍ فيرخم بحذف عجزه، فنقول فيمن اسمه: معدي كرب: يا مَعْدِي، ونقول في ترخيم سيبويه: يا سِيبَ. وقد نقل سيبويه عن العرب في ترخيم ما ركب تركيباً إسنادياً، وهو قليل، فتقول في تأبّط شرّاً: يا تأبَّطَ. وأما ترخيم صاحب في قولهم: يا صاح، مع كونه غير علمٍ، فهو شاذ لا يقاس عليه.

يجوز في المرخم لغتان: **إحداهما:** أن ينوى المحذوف منه، أي أن تبقي آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من ضمة أو فتحة أو كسرة، وتسمى لغة من ينتظر الحرف، أي من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود، فنقول في فاطمَة وجعفَر وحارِث وقِمطْر: يا فاطمَ، ويا جعفَ، ويا حارِ، ويا قِمطْ. وتقول في المنادى حينئذٍ: إنه منادى مرخم مبني على ضم الحرف المحذوف. وهذه اللغة هي الأولى والأشهر. **والثانية:** ألا ينوى، أي أن تحركه بحركة الحرف المحذوف، وهي لغة من لا ينتظر، أي لا ينتظر الحرف المحذوف بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم، فنقول: يا فاطمُ، ويا جعفُ، ويا حارُ، ويا قِمطُ. ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي: (أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدللِ...وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي

فأجملي) الشاهد فيه (أفاطمُ، حيث رخم على اللغة الثانية، وهي لغة من لا ينتظر). وتقول في إعراب أفاطمُ: منادى مرخم مبني على الضم.

سؤال تطبيقي: كيف تنادي (محمود، ومنصور) مرخماً على اللغتين؟

سؤال تطبيقي: كيف تُنادي (مُسلِمة، وطلحة) مرخماً على اللغتين؟

سؤال تطبيقي: كيف تُرخم اسمُكَ ؟

وجوب التزام لغة من ينتظر:

إذا رخم ما فيه تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث، كـ (مُسلِمة، وحارثة، وحفصة، ومثقفة)، وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف، فنقول: يا مُسلمَ، بفتح الميم. ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر، فلا نقول: يا مُسلمُ؛ لئلا يلتبس بنداء المذكر.

وأما ما كانت التاء فيه لا للفرق، فيرخم على اللغتين، فنقول في (مَسلَمة) علماً: يا مَسلمَ، ويا مَسلمُ، بفتح الميم وضمها. ومثله (طلحَة وحمزَة)، حيث يُرخمان على: يا طلحَ، ويا حمزَ، بالفتح على لغة من ينتظر. وبالبناء على الضم على لغة من لا ينتظر: يا طلحُ، ويا حمزُ.

قد سبق أن الترخيم حذف أواخر الكلم في النداء، وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء، بشرط كونها صالحة للنداء، كأحمد، ومنه قوله: (لَنعم الفتى تعشو إلى ضوء نارِهِ...طَريفُ بن مالِ ليلةَ الجوعِ والخَصرُ – الشاهد: ٣١٦) الشاهد فيه: (مال، والتقدير: طَريف بن مالكِ، حيث رخّم من غير أن يكون منادى، مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وهو للضرورة، والذي سهل هذا صلاحية الاسم للنداء).